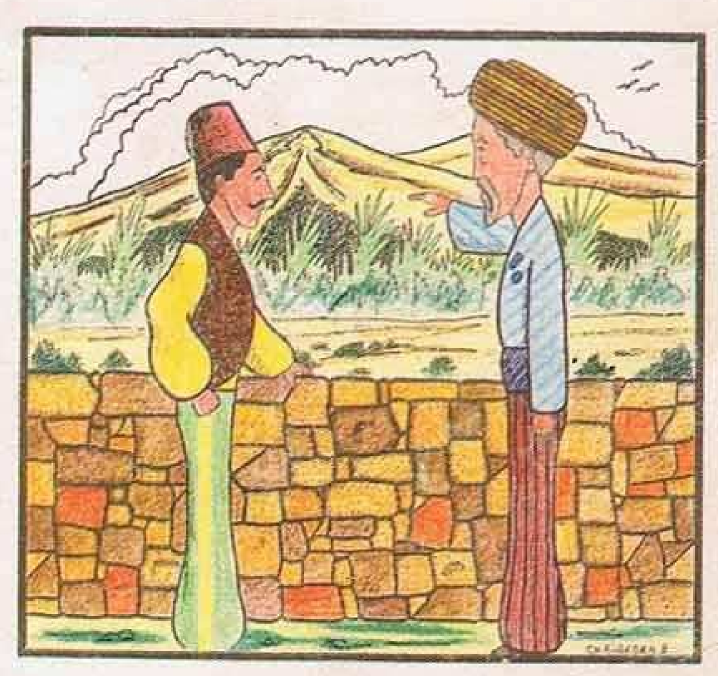
جِحا وَالْمُحْتالُ

وَقِصَصٌ أُخْرى









مكتبة سمير
دار نشر

لمكتبة سمير

إنّ كلّ كتاب يصدر اليوم عنّا هو ثمرة حوارنا وإيّاكم ؛ وكلّ ما سيصدر في المستقبل سيعتمد ملاحظاتكم واقتراحاتكم القيّمة أساسًا للوصول إلى الأفضل.

فمؤسّستنا ، بكلّ أجهزتها ، ممتنّة لكم التزامكم التربويّ معنا لِما فيه مصلحة أجيالنا الطالعة.

مكتبة سمير

جِحا وَالبائِعُ الجَوّالُ

في يَوْمٍ مِنَ الأَيّامِ ، زارَ بَعْضُ القَرَوِيّينَ جِحا يَشْكونَ لَهُ بائِعًا جَوّالًا لا يَعْرِفُ النَّزاهَةَ.

وَلَمّا سَأَلَهُمْ جِحا عَمّا آرْتَكَبَهُ بِحَقِّهِمْ، أَجابَهُ أَحَدُهُمْ: « لَقَدْ سَخِرَ مِنّا وَنُريدُ مِنْكَ أَنْ تُلَقِّنَهُ دَرْسًا لا يَنْساهُ جَزاءً لَهُ عَلى خِداعِهِ. »

وَصاحَ القَرَوِيّونَ بِصَوْتٍ واحِدٍ: « ساعِدْنا يا جِحا. فَالبائِعُ الجَوّالُ هٰذا عَرَضَ عَلَيْنا دَواءً سِحْرِيًّا يَشْفي مِنْ جَميعِ الأَمْراضِ. فَآشْتَرَيْنا كُلُّنا مِنْهُ وَشَرِبْنا ، إِلّا أَنَّ حالَتَنا لَمْ تَتَغَيَّرْ بَعْدَ آسْتِعْمالِنا إِيّاهُ، بَلِ آزْدادَتْ صِحَّتُنا سُوءًا. »

وَسَمِعَ جِحا ما قالَهُ القَوْمُ ثُمَّ هَزَّ بِرَأْسِهِ وَسَأَلَهُمْ: « وَأَيْنَ بِإِمْكاني العُثورُ عَلى غَريمِكُمْ؟ »

فَأَجابَ أَحَدُهُمْ: « تَجِدُهُ في السّوقِ حَتْمًا ، فَقَدْ عادَ اليَوْمَ مُجَدَّدًا لِيَبيعَ مِنْ دَوائِهِ. »

« حَسَنًا ، قالَ جِحا ، فَلْنَذْهَبْ لِرُؤْيَةِ ذٰلِكَ البائِعِ الغَشّاشِ . »

ثُمَّ حَمَلَ عَصاهُ الغَليظَةَ وَمَضى يُرافِقُهُ القَرَوِيّونَ نَحْوَ سوقِ المَدينَةِ.

في تِلْكَ الأَثْناءِ ، كانَ البائِعُ الجَوّالُ يُحاوِلُ بَيْعَ دَوائِهِ كَما فَعَلَ سابِقًا ، صائِحًا بِأَعْلى صَوْتِهِ لِيَسْتَلْفِتَ أَنْظارَ النّاسِ :

« الدَّواءَ العَجيبَ. إِشْتَروا الدَّواءَ العَجيبَ. إِنَّهُ يَشْفي مِنَ الأَمْراضِ كُلِّها . مَنْ يَرْغَبُ في تَذَوُّقِهِ؟ مَنْ يَرْغَبُ في ٱخْتِبارِ دَوائي العَجيبِ؟ »

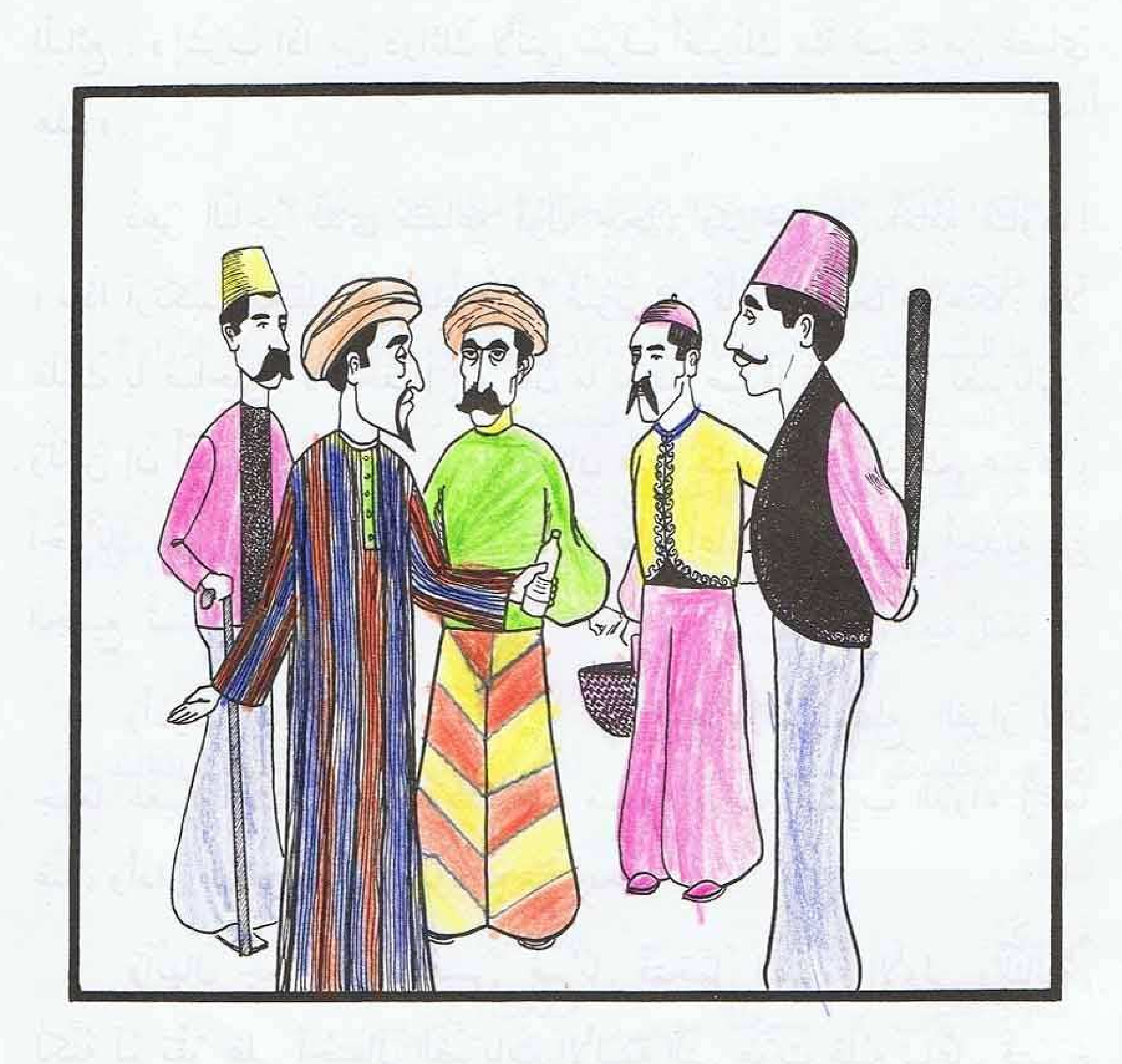
« أَنا ، صَرَخَ جِحا ، وَٱقْتَرَبَ مِنَ البائِعِ الدَّجّالِ. أَنا أَرْغَبُ في ٱخْتِبارِ دَوائِكَ العَجيبِ. لٰكِنْ قُلْ لي أَوَّلًا ما هِيَ الأَمْراضُ الَّتي يَشْفي مِنْها دَواؤُكَ؟ »

« الأَمْراضُ كُلُّها » أَجابَ البائِعُ ، وَقَدْ ظَنَّ أَنَّ جِحا لَيْسَ سِوى ساذَجٍ . « وَلٰكِنْ قُلْ لي أَنْتَ ، ما هُوَ مَرَضُكَ بِالضَّبْطِ؟ »

أَجابَ جِحا : « لَسْتُ مُصابًا بِأَيِّ مَرَضٍ . لٰكِنَّ أَحَدَهُمْ سَوْفَ يَضْرِبُني غَدًا مِئَةَ ضَرْبَةٍ مِنْ عَصاهُ الغَليظَةِ ، وَأَتَساءَلُ ما إِذا كانَ دَواؤُكَ هٰذا يُساعِدُني عَلى ٱحْتِمالِ تِلْكَ الضَّرَباتِ المُؤْلِمَةِ . »

ـ « بِالطَّبْعِ إِنَّهُ يُساعِدُكَ » ، أَجابَ البائِعُ ضاحِكًا في سِرِّهِ . « إِشْتَرِ كُلَّ ما لَدَيَّ مِنْ دَواءٍ ، وَٱشْرَبْ مِنْهُ ما ٱسْتَطَعْتَ ، وَأَنا أَضْمَنُ لَكَ أَنَّكَ لَنْ

تَشْعُرَ بِأَيِّ أَلَمٍ غَدًا. وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ دَوائي فِعْلَهُ، أَتَيْتَني غَدًا فَأُعيدُ إِلَيْكَ مالَكَ كُلَّهُ».



وَكانَ البائِعُ الماكِرُ يَعْلَمُ تَمامَ العِلْمِ أَنَّهُ سَوْفَ يَهْرُبُ مِنَ المَدينَةِ حالَما يَبيعُ زُجاجاتِ الدَّواءِ. وَكانَ جِحا يَعْلَمُ ذٰلِكَ أَيْضًا، إِلّا أَنَّهُ قَبِلَ

بِشِراءِ الدَّواءِ مِنَ البائِعِ ، وَنَقَدَهُ ثَمَنَهُ ، ثُمَّ قالَ لَهُ : « لَنْ أَنْتَظِرَ غدًا لِأَعْلَمَ مَدى صِدْقِكَ . » وَأَظْهَرَ عَصاهُ الغَليظَةَ الَّتي كان يُخَبِّئُها خَلْفَ ظَهْرِهِ وَقالَ لِلْبائِعِ : « إِشْرَبْ إِذًا مِنْ دَوائِكَ لِأَنَّني سَوْفَ أَضْرِبُكَ مِئَةَ ضَرْبَةٍ مِنْ عَصايَ هٰذِهِ » .

ذُعِرَ التّاجِرُ لَدى سَماعِهِ قَوْلَ جِحا ، وَتَراجَعَ مِنْ أَمامِهِ مُتَأَوِّهًا : « ماذا ٱرْتَكَبْتُ بِحَقِّكَ ؟ وَلِماذا تُريدُ ضَرْبي ؟ » فَأَجابَ جِحا ضاحِكًا : « لا عَلَيْكَ يا صاحِبي ! لا تَخَفْ ! إِنْ كانَ ما تَدَّعيهِ صِدْقًا فَلَنْ تَشْعُرَ بِضَرَباتي . وَلٰكِنْ إِنْ أَنْتَ تَأَوَّهْتَ مَرَّةً واحِدَةً لَكانَ ذٰلِكَ دَليلًا عَلى كَذِبِكَ . عِنْدَها ، أَجْبَرْتُكَ عَلى إِعادَةِ مالي إِلَيَّ ، وَكَذٰلِكَ عَلى إِعادَةِ المالِ الَّذي أَخَذْتَهُ مِنَ الجَميعِ ثَمَنًا لِدَوائِكَ . »

وَأَدْرَكَ البائِعُ الجَوّالُ أَنَّهُ وَقَعَ في الفَخِّ . وَلَمْ يَسْتَطِعِ الفِرارَ لِأَنَّ جَمْعًا غَفيرًا ٱحْتَشَدَ حَوْلَهُ وَسَدَّ عَلَيْهِ مَنافِذَ الهَرَبِ . فَشَرِبَ الدَّواءَ رُغْمًا عَنْهُ ، وَأَدارَ ظَهْرَهُ لِيَتَلَقّى الضَّرَباتِ مِنْ جِحا .

وَٱنْهالَ جِحا عَلى التَّعيسِ ضَرْبًا . فَتَحَمَّلَ الضَّرْبَةَ الأُولى وَالثّانِيَةَ ، لٰكِنَّهُ لَمْ يَقْوَ عَلى ٱحْتِمالِ الضَّرَباتِ الأَليمَةِ الَّتي هَوَتْ عَلَيْهِ تِباعًا ، فَصَرَخَ رافِعًا يَدَيْهِ : « بِاللهِ عَلَيْكَ تَوَقَّفْ ! وَسَوْفَ أُعيدُ مالَكَ إِلَيْكَ وَمالَ القَرَوِيّينَ كُلِّهِمْ » .

وَما إنْ تَوَقَّفَ جِحا عَنِ الضَّرْبِ حَتّى سارَعَ البائِعُ الجَوّالُ إلى إعادَةِ المالِ إلى أَصْحابِهِ، وَهَرَبَ يُسابِقُ الرّيحَ، تارِكًا القَرْيَةَ إلى غَيْرِ رَجْعَةٍ.

أَسْئِلَةٌ

١ - لِماذا ٱشْتَكى القَرَوِيّونَ مِنَ البائِعِ الجَوّالِ؟ ماذا كانَ يَبيعُهُمْ؟

٢ - هَلْ يوجَدُ دَواءٌ يَشْفي فِعْلًا مِنْ كُلِّ الأَمْراضِ؟

٣ - ما السَّبَبُ الَّذي قَدَّمَهُ جِحا للبائِعِ وَالَّذي مِنْ أَجْلِهِ كانَ يُريدُ شِراءَ الدَّواءِ؟

٤ - ما الحيلَةُ الَّتي طَبَّقَها جِحا؟ وَهَلْ نَجَحَتْ؟ بَيِّنْ ذٰلِكَ.

٥ - هَلْ نَشْتَري الدَّواءَ مِنْ أَيِّ شَخْصٍ يَعْرِضُهُ عَلَيْنا؟

٦ - ما ٱسْمُ الشَّخْصِ الَّذي يَجبُ أَنْ نَشْتَرِيَ مِنْهُ الدَّواءَ؟ ما ٱسْمُ المَكانِ الَّذي يَعْمَلُ فيهِ؟ ومَنْ يَصِفُ لَنا الدَّواءَ؟

إشْرَحِ الكَلِماتِ التالِيَةَ:

تُلَقِّنُهُ:

غَريمِكُمْ:

ٱخْتِبارِ: شيء تم فحصه من جديد.

دَجّال:

نَقَدَهُ: المال

تَدَّعيهِ: تسمح

أُذْكُرْ ضِدًّا لِكُلٍّ مِنَ الكَلِماتِ التّالِيَةِ:

إزْدادَتْ: أنقصت

الغَشّاش:

صِدْقِكَ: كذبك

يُخَبِّئُها:

إعادَة:

إحْتَشَدَ:

جِحا وَصُرَّةُ النُّقودِ

في يَوْمٍ مِنَ الأَيّامِ ، وَجَدَ جِحا على مَقْرُبَةٍ مِنْ مَنْزِلِهِ صُرَّةً مَلْأى بِالنُّقودِ. وَلَمّا كانَ يَجْهَلُ صاحِبَها ، فَقَدْ أَبَتْ عَلَيْهِ نَزاهَتُهُ إلّا أَنْ يَنْتَظِرَ الشَّخْصَ الَّذي أَضاعَها لِيُعيدَها إِلَيْهِ. لكِنَّ ٱنْتِظارَهُ طالَ مِنْ دونِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدٌ يُطالِبُ بِصُرَّةِ النُّقودِ. فَعَقَدَ صاحِبُنا العَزْمَ عَلى المُضِيِّ بَحْثًا عَنْ صاحِبِ المالِ. فَتَوَجَّهَ نَحْوَ السُّوقِ ثُمَّ نَحْوَ المَسْجِدِ وَأَعْلَنَ على المَلَإِ أَنَّهُ عَثَرَ على صُرَّةٍ مَلْأى بِالنُّقودِ. ثُمَّ عادَ إلى مَنْزِلِهِ وَٱنْتَظَرَ بِهُدوءٍ.

وَلَمْ يَطُلْ مُكوثُهُ في المَنْزِلِ حَتّى طَرَقَ بابَهُ رَجُلانِ، فَأَدْخَلَهُما. وَسَأَلَهُما عَنْ مُرادِهِما ، فَأَجاباهُ مَعًا بِأَنَّ كُلًّا مِنْهُما هُوَ صاحِبُ الصُّرَّةِ وَأَنَّهُ جاءَ لِيَسْتَعيدَها.

فوجِئَ جِحا بِالأَمْرِ وَٱسْتَرْسَلَ في الضَّحِكِ وَقالَ لِلرَّجُلَيْنِ : « ها إِنّي عَثَرْتُ على مالِكَيْنِ لِصُرَّةٍ مَفْقودَةٍ واحِدَةٍ. لَعَمْري إِنَّ أَحَدَكُما قَدْ نَطَقَ صِدْقًا ، أَمّا الثّاني فَلَيْسَ سِوى مُحْتالٍ أَفّاكٍ. » ثُمَّ ٱلْتَفَتَ نَحْوَ زَوْجَتِهِ وَقالَ

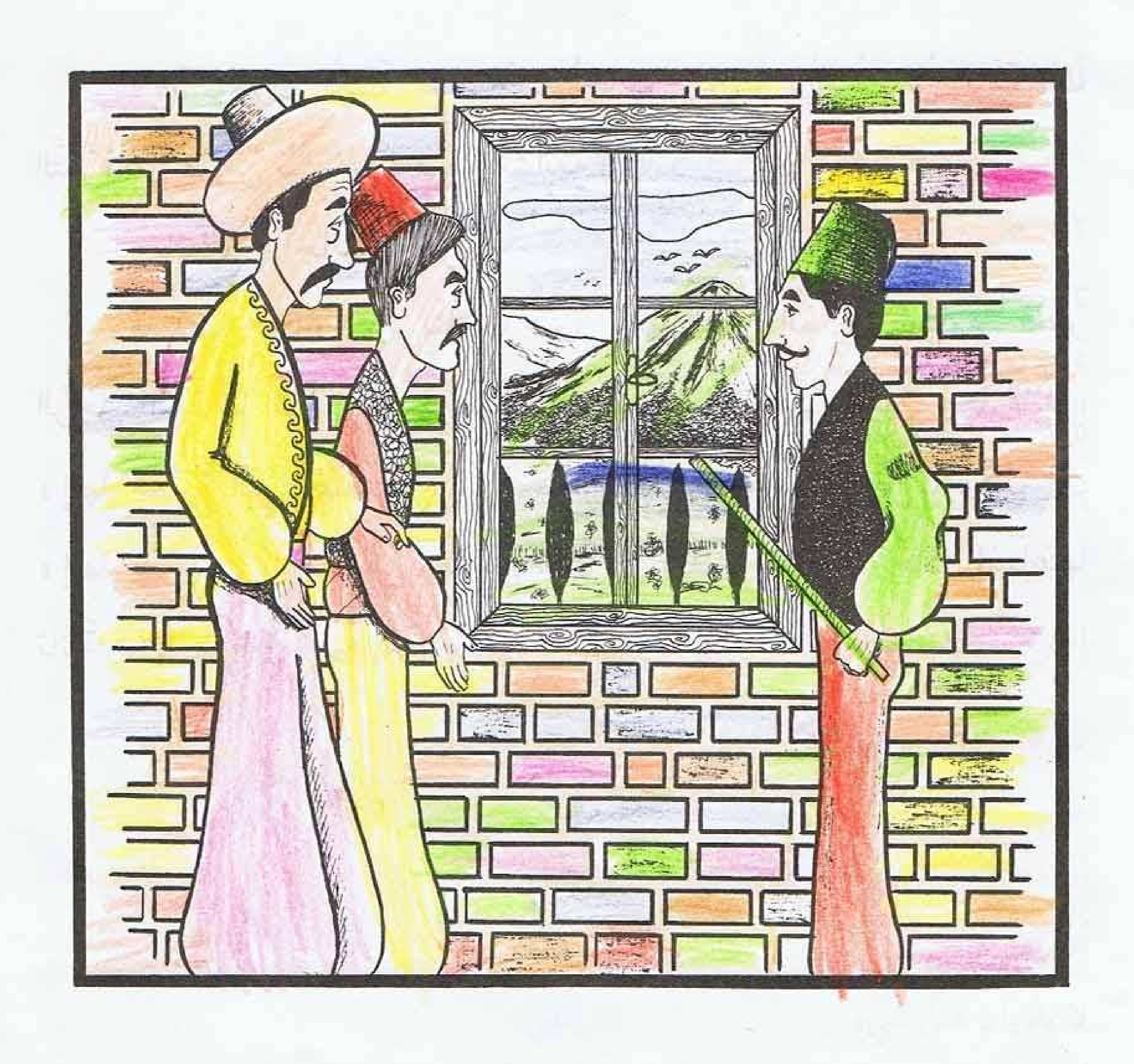
لَها: «أَحْضِري لي الدَّجاجَةَ السَّوْداءَ مِنَ القِنِّ، وَهاتي لي أَيْضًا عَصايَ الغَليظَةَ.»

فَسَأَلَهُ الرَّجُلانِ وَقَدِ ٱنْتابَهُما القَلَقُ: «وما تُراكَ فاعِلًا بِالعَصا الغَليظَةِ تِلْكَ؟»

فَأَجابَ جِحا: «إنَّ لِدَجاجَتي السَّوْداءِ قِوًى سِحْرِيَّةً؛ فَهْيَ تُمَيِّزُ بَيْنَ مَنْ يَكْذِبُ وَمَنْ يَقولُ الحَقيقَةَ. وَعِنْدَما أَكْتَشِفُ الكاذِبَ مِنْكُما، أَنْهالُ عَلَيْهِ ضَرْبًا حَتّى أَصْرَعَهُ.»

وَلَمّا عادَتْ زَوْجَتُهُ بِالدَّجاجَةِ وَالعَصا، فَتَحَ جِحا البابَ، ثُمَّ طَلَبَ مِنَ الرَّجُلَيْنِ أَنْ يَقِفا بِمُحاذاتِهِ مِنْ دونِ الاِلْتِفاتِ إلى الوَراءِ، وَقالَ لَهُما: «سَوْفَ أَعُدُّ مِنْ واحِدٍ إلى ثَلاثَةٍ، وَحالَما تُشيرُ الدَّجاجَةُ إلى الكاذِبِ مِنْكُما أَصْرَعُهُ.» قالَ ذٰلِكَ وَبَدَأَ بِالعَدِّ. وَلٰكِنْ قَبْلَ أَنْ يُنْهِيَ العَدَّ، أَطْلَقَ الرَّجُلانِ ساقَيْهِما لِلرّيحِ وَهَرَبا لا يَلْوِيانِ عَلى شَيْءٍ.

وَٱسْتَلْقى جِحا عَلى ظَهْرِهِ مِنَ الضَّحِكِ وَقَدْ أَعْجَبَتْهُ الحيلَةُ الَّتي نَفَّذَها. أَمّا زَوْجَتُهُ فَقَدْ شَهِدَتْ كُلَّ ما حَصَلَ لٰكِنَّها لَمْ تَفْهَمْ شَيْئًا، وَٱكْتَفَتْ بِالقَوْلِ لِزَوْجِها: «لَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ بِأَنَّ لِدَجاجَتِنا السَّوْداءِ مِثْلَ ما ذَكَرْتَ مِنْ قُوَّةٍ سِحْرِيَّةٍ.» فَضَحِكَ جِحا قائِلًا: «لَمْ تَكُنْ سِوى حيلَةٍ. لٰكِنَّهُما، وَقَدْ كَذَبا، خافا مِنْ عَصايَ الغَليظَةِ.»



وَما هِيَ إلّا ثَوانٍ حَتّى مَثَلَ أمامَ بابِهِ شَخْصٌ ثالِثٌ. فَسَأَلَهُ جِحا عَنْ مُرامِهِ فَأَجابَ الرَّجُلُ: «اليَوْمَ، وَأَنا في طَريقي إلى المَسْجِدِ، فَقَدْتُ صُرَّةً مَلْأى بِالنُّقودِ. وَقَدْ قيلَ لي إنَّكَ وَجَدْتَ صُرَّةً مُماثِلَةً. فَتَبادَرَ إلى ذِهْني أَنَّها قَدْ تَكونُ صُرَّتي.»

« قَدْ يَكونُ ذٰلِكَ صَحيحًا ، أَجابَ جِحا ، وَلٰكِنْ هَلْ بِإِمْكانِكَ التَّعَرُّفُ إِلَيْها مِنْ بَيْنِ عِدَّةِ صُرَرٍ مُشابِهَةٍ ؟ »

« بِالطَّبْعِ » أَجابَ الرَّجُلُ .

فَذَهَبَ جِحا ، وَعادَ بِثَلاثِ صُرَرٍ بَيْنَها الصُّرَّةُ المَلْأَى بِالنُّقودِ . فَنَظَرَ الرَّجُلُ إِلَيْها ثُمَّ أَشارَ مِنْ غَيْرِ تَرَدُّدٍ إِلى الصُّرَّةِ الَّتي عَثَرَ عَلَيْها جِحا قائِلًا : « إِنَّها الصُّرَّةُ الَّتي أَضَعْتُها . » سُرَّ جِحا بِحُسْنِ جَوابِ الرَّجُلِ ، وَقالَ لَهُ : « إِنَّها صُرَّتُكَ ، يا صَديقي . ما مِنْ شَكٍّ في ذٰلِكَ . خُذْها ، وَحاذِرْ إِضاعَتَها ثانِيَةً . »

أَسْئِلَةٌ

١ ـ ماذا وَجَدَ جحا عَلى مَقْرُبَةٍ مِنْ مَنْزِلِهِ؟

٢ ـ هَلِ ٱكْتَفى بِالِانْتِظارِ حَتّى يَسْأَلَ عَنْها صاحِبُها؟ ماذا فَعَلَ؟

٣ ـ هل لِدَجاجَةِ جِحا السَّوْداءِ قِوًى سِحْرِيَّةٌ؟

٤ ـ لِماذا هَرَبَ الرَّجُلانِ؟

٥ ـ هَلْ زَوْجَةُ جِحا ذَكِيَّةٌ؟ ما الَّذي يَدُلُّ عَلى ذٰلِكَ؟

٦ ـ ماذا تَفْعَلُ إذا وَجَدْتَ نُقودًا في مَلْعَبِ مَدْرَسَتِكَ؟

إشْرَحِ الكَلِماتِ التّالِيَةَ:

صُرَّة:

عَزْم:

أَفّاك:

أَصْرَعه:

لا يَلْوِيانِ عَلى شَيْءٍ:

مُرامِه:

أُذْكُرْ ضِدًّا لِكُلٍّ مِنَ الكَلِماتِ التّالِيَةِ:

عَلى مَقْرُبَةٍ مِنْ:

أَبَتْ:

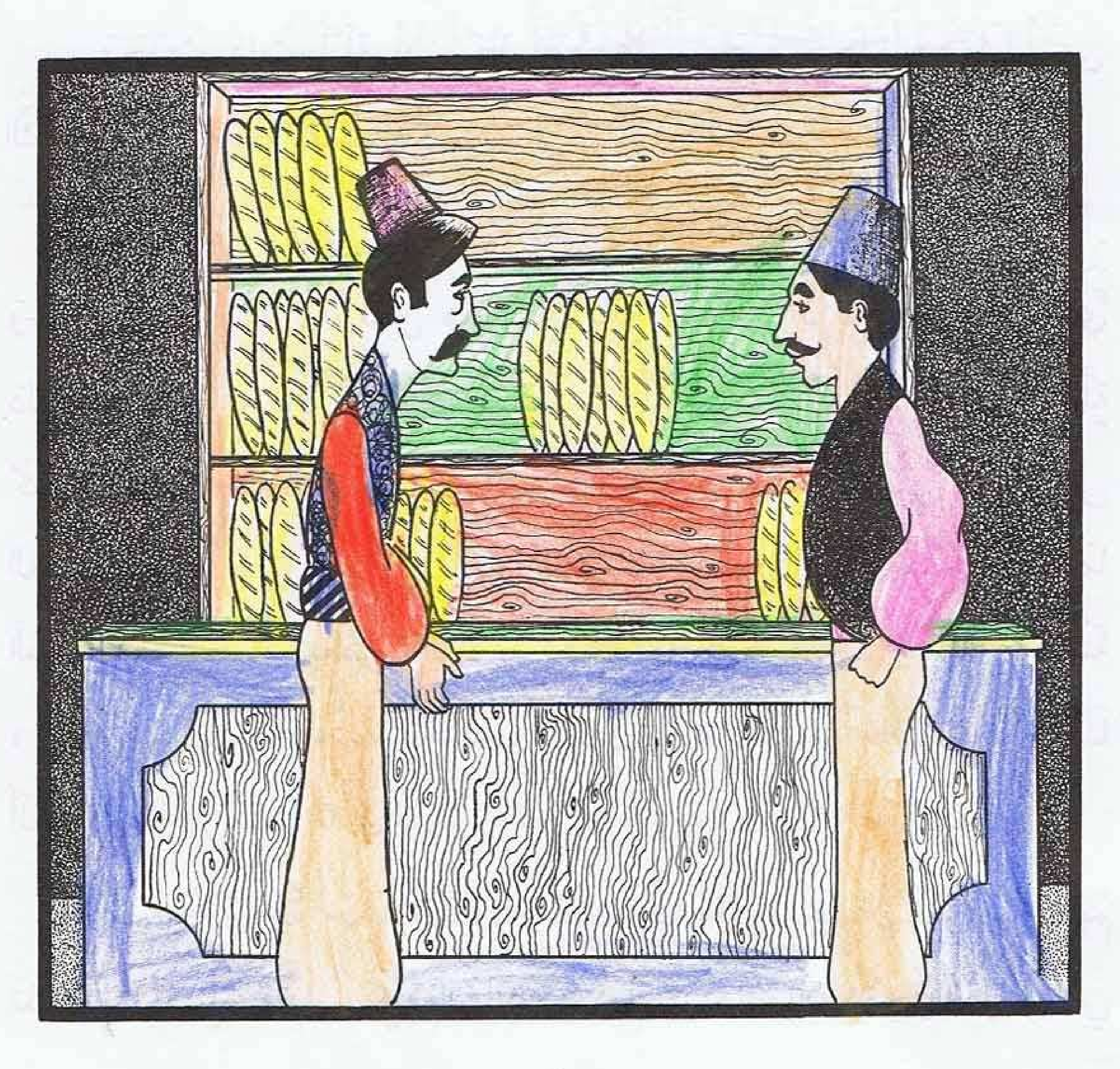
مَلأى:

الصِّدْق:

يُنْهِي:

أَضَعْتُ:

جِحا وَسارِقُ التُّفّاحِ



كانَ جِحا يَمْلِكُ شَجَرَةَ تُفّاحٍ يَفْتَخِرُ بِجَمالِها ، وَيَعْتَني بِها عِنايَةً خاصَّةً ؛ فَيَحْمِلُ إلَيْها الماءَ العَذْبَ مِنَ الجَدْوَلِ القَريبِ لِما تَحْمِلُهُ مِنَ الثَّمَرِ اللَّذيذِ الطَّيِّبِ المَذاقِ.

وَكانَ جِحا يَتَسَلَّقُ الشَّجَرَةَ أَحْيانًا لِيَتَذَوَّقَ ثِمارَها أَوْ لِيَقْطُفَ بَعْضَها يُقَدِّمُهُ هَدِيَّةً لِأَصْحابِهِ.

وَحَدَثَ ذاتَ لَيْلَةٍ أَنْ سَطا لِصٌّ عَلى شَجَرَةِ جِحا ، فَحَمَلَ أَشْهى الثِّمارِ وَتَرَكَ لِجِحا الفاسِدَ مِنْها .

وَفي اليَوْمِ التّالي ٱكْتَشَفَ جِحا ما حَدَثَ ، فَغَضِبَ غَضَبًا شَديدًا . وَحاوَلَ مَعْرِفَةَ السارِقِ ، لٰكِنَّ هٰذا كانَ بالِغَ الدَّهاءِ ، إذْ لَمْ يَتْرُكْ خَلْفَهُ أَيَّ دَليلٍ عَلى فِعْلَتِهِ. إلّا أَنَّ جِحا لَمْ يَسْتَسْلِمْ لِلْفَشَلِ ؛ بَلْ بادَرَ إلى مَلْءِ سَلَّةٍ كَبيرَةٍ بِأَطْيَبِ التُّفّاحِ ، وَسَلَّمَها إلى زَوْجَتِهِ قائِلًا لَها : « إذْهَبي بِالسَّلَّةِ إلى الجيرانِ ، وَٱعْرِضي عَلَيْهِمْ مِنَ الثَّمَرِ الَّذي بِداخِلِها . وَالسّارِقُ مِنْهُمْ هُوَ حَتْمًا الَّذي يَرْفُضُ أَخْذَ بَعْضِ التُّفّاحِ لِكَثْرَةِ ما لَدَيْهِ مِنْهُ . » فَسَأَلَتْهُ زَوْجَتُهُ « وَماذا عَساكَ تَفْعَلُ عِنْدَما تَكْتَشِفُ السارِقَ ؟ » « عِنْدَها ، أَجابَ جِحا سَوْفَ أُلَقِّنُهُ دَرْسًا لَنْ يَنْساهُ مَدى العُمْرِ . »

حَمَلَتْ زَوْجَةُ جِحا السَّلَّةَ ، وَطافَتْ بِها عَلى الجيرانِ تَعْرِضُ عَلَيْهِمْ تَذَوُّقَ ما فيها . فَقَبِلوا كُلُّهُمْ شاكِرينَ لَها كَرَمَها ، إلّا زَوْجَةَ الفَرّانِ الَّتي

رَفَضَتْ هَدِيَّتَها قائِلَةً: « في بَيْتِنا الكَثيرُ مِنْ هٰذِهِ الفاكِهَةِ، بِحَيْثُ لا نَجِدُ مُتَّسَعًا مِنَ المَكانِ لَها. »

« وَمَنْ تُراهُ أَتاكُمْ بِهٰذا القَدْرِ مِنَ التُّفّاحِ ؟ » سَأَلَتْها زَوْجَةُ جِحا.

أَجابَتِ المَرْأَةُ: « إِنَّهُ زَوْجي. فَقَدْ أَحْضَرَ لَنا البارِحَةَ سَلَّتَيْنِ كَبيرَتَيْنِ مِنْ ثَمَرِ التُّفّاحِ. »

« وَهَلِ ٱشْتَراهُما ؟ » سَأَلَتْها زَوْجَةُ جِحا.

أَجابَتِ المَرْأَةُ: « لا أَعْلَمُ إِنْ كانَ ٱشْتَراهُما أَمْ لا. كُلُّ ما أَعْرِفُهُ أَنَّهُ رَجَعَ بِهِما البارِحَةَ في وَقْتٍ مُتَأَخِّرٍ جِدًّا، يُغْلِقُ فيهِ السُّوقُ أَبْوابَهُ. وَقَدْ يَكونُ تَلَقّاهُما هَدِيَّةً مِنْ صَديقٍ لَهُ. »

« قَدْ يَكونُ ذٰلِكَ » أَجابَتْها زَوْجَةُ جِحا.

وَسارَعَتْ تُخْبِرُ جِحا بِما سَمِعَتْهُ.

أَنْصَتَ جِحا إِلى ما قالَتْهُ زَوْجَتُهُ، ثُمَّ فَرَكَ يَدَيْهِ فَرَحًا وَقالَ: « الفَرّانُ هُوَ لِصُّ التُّفّاحِ إِذًا. سَوْفَ أُلَقِّنُهُ دَرْسًا أَنْهاهُ بِهِ عَنْ سَرِقَةِ قَريبِهِ. » وَٱتَّجَهَ في الحالِ يَزورُ الفَرّانَ في دُكّانِهِ.

وَدُهِشَ هٰذا لِرُؤْيَتِهِ، وَسَأَلَهُ عَنْ حالِهِ.

ـ « لَسْتُ عَلى ما يُرامُ » أَجابَ جِحا، واضِعًا يَدَهُ على بَطْنِهِ.

ـ « وَهَلْ تَشْكو مِنْ مَرَضٍ ما ؟ » سَأَلَهُ الفَرّانُ.

- « بَلْ أَدْهى مِنْ ذٰلِكَ ، أَجابَ جِحا ، لَقَدْ كِدْتُ أَموتُ مَتَسَمِّمًا . »

- « وَكَيْفَ حَدَثَ ذٰلِكَ ؟ » سَأَلَهُ الفَرّانُ .

- « أَنتَ تَعْلَمُ أَنَّ عِنْدي شَجَرَةَ تُفّاحٍ في حَديقَتي . . . » .

- « بِالطَّبْعِ أَعْلَمُ . »

- « ثَمَرُ شَجَرَةِ التُّفّاحِ تِلْكَ مَسْمومٌ ، وَقَدْ شارَفْتُ عَلى المَوْتِ لِفَرْطِ ما تَناوَلْتُ مِنْهُ . »

- « وَكَيْفَ حَدَثَ أَنَّكَ لَمْ تَمُتْ ؟ »

- « ما إِنْ بَدَأَتْ عَوارِضُ التَّسَمُّمِ حَتّى أَسْرَعْتُ إِلى طَبيبٍ بارِعٍ وَصَفَ لي دَواءً ناجِعًا ، لَوْلاهُ لَما بَقيتُ عَلى قَيْدِ الحَياةِ . »

- « وَما الدَّواءُ الَّذي وَصَفَهُ لَكَ ؟ » سَأَلَهُ الفَرّانُ ، وَقَدْ بَدَأَ يَشْعُرُ بِالمَرَضِ !

- « وَلِمَ القَلَقُ ، قالَ جِحا ، وَأَنْتَ لَمْ تَأْكُلْ مِنْ تُفّاحاتي تُفّاحَةً واحِدَةً ؟ »

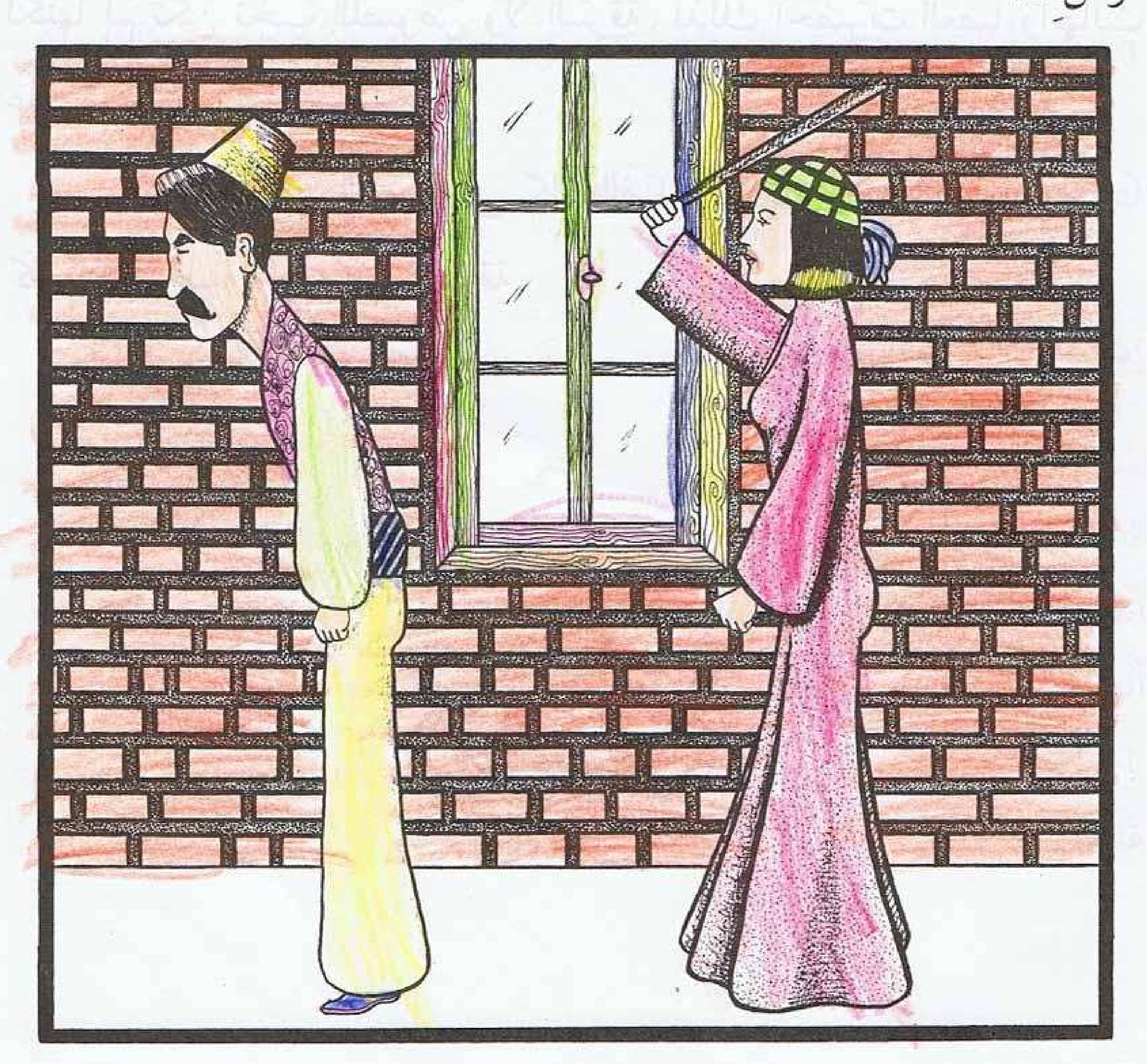
- « نَعَمْ ، وَلٰكِنّي أُريدُ أَنْ أَعْرِفَ الدَّواءَ ، إِذْ رُبَّما أَكَلْتُ ، يَوْمًا ما ، تُفّاحَةً مَسْمومَةً . »

- « إِنْ حَدَثَ لَكَ ذٰلِكَ ، فَالدَّواءُ أَنْ يَضْرِبَكَ أَحَدُهُمْ ، كُلَّ يَوْمٍ ،

عِشْرينَ ضَرْبَةً عَلى ظَهْرِكَ بِإحْدى العِصِيِّ الغَليظَةِ، وَذٰلِكَ طيلَةَ شَهْرٍ كامِلٍ.»

- «عِشْرونَ ضَرْبَةً؟ صَرَخَ الفَرّانُ، هٰذا كَثيرٌ.»

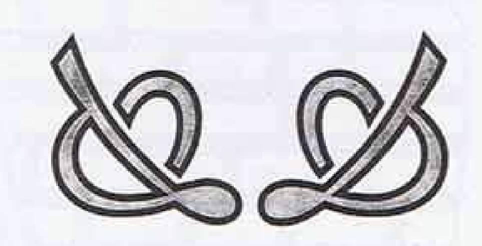
- «بِالطَّبْعِ، لٰكِنَّهُ الدَّواءُ المُناسِبُ الَّذي وَصَفَهُ الطَّبيبُ لي. وَإنْ أَنْتَ طَبَّقْتَ العِلاجَ بِحَذافيرِهِ، شُفيتَ مِنْ مَرَضِكَ في غُضونِ شَهْرٍ مِنَ الزَّمَنِ.»



وَما إنْ خَرَجَ جِحا مِنْ دُكّانِ الفَرّانِ حَتّى أَسْرَعَ هٰذا إلى مَنْزِلِهِ وَصرَخَ بِزَوْجَتِهِ: «أَحْضِري عَصًا غَليظَةً وَٱضرِبيني بِها عِشْرينَ ضَرْبَةً.»

وَلَمّا سَأَلَتْهُ زَوْجَتُهُ عَنِ السَّبَبِ، أَجابَها: «التُّفّاحاتُ الَّتي أَحْضَرْتُها البارِحَةَ، سَرَقْتُها مِنْ حَديقَةِ جِحا. وَقَدْ أَخْبَرَني اليَوْمَ أَنَّها مَسْمومَةٌ، وَوَصَفَ لِيَ العِلاجَ مِنَ التَّسَمُّمِ.» وَعَلِمَتْ زَوْجَةُ الفَرّانِ بِخِدْعَةِ جِحا، لٰكِنَّها لَمْ تَكُنْ تُحِبُّ اللُّصوصَ وَلا السَّرِقَةَ. لِذٰلِكَ أَحْضَرَتِ العَصا وَٱنْهالَتْ عَلَيْهِ ضَرْبًا.

... وَما ٱنْتَهى الشَّهْرُ حَتّى كانَ الفَرّانُ قَدْ تَلَقّى مِنَ الضَّرَباتِ عَدَدًا كَبيرًا نَهاهُ طيلَةَ حَياتِهِ عَنِ السَّرِقَةِ.



أَسْئِلَةٌ

١ ـ ماذا فَعَلَ اللِّصُّ بِشَجَرَةِ التُّفّاحِ ؟

٢ ـ ماذا كانَتْ خِطَّةُ جحا لِيَعْرِفَ السارِقَ؟

٣ ـ هَلْ نَجَحَتِ الخِطَّةُ ؟

٤ ـ ما « الدَّواءُ » الَّذي وَصَفَهُ جحا لِلْفَرّانِ؟

٥ ـ هَلْ ضَرَبَتْ زَوْجَةُ الفَرّانِ زَوْجَها بِالعَصا خَوْفًا عَلَيْهِ مِنَ التَّسَمُّمِ ؟

٦ ـ إنْ أَعْجَبَتْكَ تُفّاحَةٌ عَلى الشَّجَرَةِ، هَلْ تَمُدُّ يَدَكَ لِتَقْطُفَها؟ ما عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ؟

٧ ـ هَلْ يَجِبُ مُعاقَبَةُ اللُّصوصِ ؟ لِماذا ؟

إشْرَحِ الكَلِماتِ التالِيَةِ:

سَطا :

الدَّهاء :

أَنْصَتَ :

أَنْهاهُ :

ناجِعًا :

غَليظَة :

أذكر ضدًا لِكُلٍّ مِنَ الكَلِماتِ التّالِيَةِ:

يَعْتني :

أَصْحابِهِ :

الفاسِد :

مَلْء :

يَرْفُضُ :

كَثْرَة :

جِحا وَالْمُحْتالُ

في يَوْمٍ مِنَ الأَيّامِ ، ٱلْتَقى جِحا بِفَلّاحٍ عَجوزٍ ظاهِرِ الحُزْنِ وَالشَّقاءِ. فَٱقْتَرَبَ مِنْهُ وَسَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ غَمِّهِ فَأَجابَهُ العَجوزُ: « لَقَدْ فَقَدْتُ مالي كُلَّهُ وَلَمْ أَعُدْ أَمْلِكُ ما أَسُدُّ بِهِ جوعي. » قالَ هٰذا وَٱسْتَرْسَلَ في البُكاءِ وَالتَّأَوُّهِ. وَأَشْفَقَ جِحا عَلى الفَلّاحِ العَجوزِ وَعَقَدَ الأَمْرَ على مُساعَدَتِهِ فَسَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ ما حَلَّ بِهِ. قالَ العَجوزُ لِجِحا: « إِدَّخَرْتُ مالًا ، وَرَغِبْتُ في شِراءِ قِطْعَةٍ مِنَ الأَرْضِ أَزْرَعُها قَمْحًا. وَٱلْتَقَيْتُ بِرَجُلٍ ٱدَّعى أَنَّهُ يَمْلِكُ أَرْضًا لِلْبَيْعِ تَصْلُحُ لِزِراعَةِ القَمْحِ. فَوَثِقْتُ بِهِ، وَما لَبِثْتُ أَنْ نَقَدْتُهُ ثَمَنَ الأَرْضِ دونَ إِلْقاءِ نَظْرَةٍ عَلَيْها. »

« وَعَلامَ حُزْنُكَ إِذًا ؟ » سَأَلَهُ جِحا.

« أُنْظُرْ إِلى الأَرْضِ الَّتي باعَني إِيّاها » أَجابَ العَجوزُ باكِيًا. وَأَشارَ إِلى حَقْلٍ مَلِيءٍ بِالحَصى لا يَنْبُتُ فيهِ عِرْقٌ أَخْضَرُ.

قالَ جِحا: «إنَّ هٰذا الحَقْلَ لا يَصْلُحُ لِلزِّراعَةِ. وَالَّذي باعَكَ إيّاهُ خَدَعَكَ. فَٱذْهَبْ إلَيْهِ وَطالِبْهُ بِإرْجاعِ مالِكَ.»

أَجابَ العَجوزُ: «لَقَدْ حاوَلْتُ ذٰلِكَ. إلّا أَنَّهُ رَفَضَ رَفْضًا قاطِعًا وَطَرَدَني.»

«وَكَمْ كلَّفَكَ هٰذا الحَقْلُ» سَأَلَهُ جِحا.

- «صُرَّةً مَلْأَى بِالنُّقودِ، جَعَلْتُ فيها مَدَّخَراتي كُلَّها. وَها أَنا الآنَ لا أَمْلِكُ مِنَ المالِ شَيْئًا.»

فَطَمْأَنَه جِحا قائِلًا: «دَعْكَ مِنَ البُكاءِ؛ وَسَوْفَ أُساعِدُكَ عَلى ٱسْتِرْجاعِ مالِكَ، وَقَدْ أَجْعَلُكَ تَرْبَحُ صُرَّةً أُخرى مِنَ النُّقودِ. وَالآنَ، دُلَّني عَلى مَنْزِلِ الرَّجُلِ المُحْتالِ وَأَصْغِ إلى كَلامي جَيِّدًا.»

تَرَكَ جِحا الفَلّاحَ قُرْبَ حَقْلِهِ، وَذَهَبَ لِمُقابَلَةِ المُحْتالِ. وَلَمّا وَجَدَهُ قالَ لَهُ: «أَتَيْتُكَ راغِبًا في شِراءِ قِطْعَةٍ مِنَ الأَرْضِ، وَقَدْ قيلَ لي إنَّكَ تَمْلِكُ أَرْضًا تُوافِقُ طَلَبي.»

أَجابَ المُحْتالُ: «جِئْتَ مُتَأَخِّرًا يا صاحِبي، فَالأَرْضُ ٱشْتَراها أَحَدُهُمُ البارِحَةَ.»

«يا لَلْخَسارَةِ! قالَ جِحا، فَلَوْ لَمْ تَبِعْها لَنَقَدْتُكَ ثَمَنًا لَها أَرْبَعَ صُرَرٍ مِنَ النُّقودِ.»



« ماذا ؟ صَرَخَ الرَّجُلُ مَشْدوهًا . أَرْبَعُ صُرَرٍ ثَمَنًا لِقِطْعَةِ أَرْضٍ ؟ »

« بِالطَّبْعِ ، أَجابَ جِحا . فَأَنا أَرْغَبُ في زِراعَةِ القَمْحِ وَأَحْتاجُ إلى قِطْعَةِ أَرْضٍ لِذٰلِكَ . »

وَلَمّا كانَ المُحْتالُ بارِعًا في ٱنْتِهازِ الفُرَصِ فَقَدْ فَكَّرَ في المالِ الَّذي يَجْنيهِ فيما لَوِ ٱشْتَرى الحَقْلَ مُجَدَّدًا مِنَ الفَلّاحِ العَجوزِ ثُمَّ باعَهُ

بِأَرْبَعِ صُرَرٍ مِنَ النُّقودِ. فَأَمْسَكَ بِجِحا، وَمَنَعَهُ مِنَ الذَّهابِ قائِلًا لَهُ: «رُوَيْدَكَ يا صاحِبي. أُدْخُلْ إلى داري وَٱنْتَظِرْني؛ وَسَوْفَ أَجِدُ لَكَ قِطْعَةَ الأَرْضِ الَّتي تَبْحَثُ عَنْها.»

أَسْرَعَ المُحْتالُ يَبْحَثُ عَنِ الفَلّاحِ العَجوزِ فَوَجَدَهُ في الحَقْلِ يَتَظاهَرُ بِتَقْليبِ تُرابِهِ، كَما أَشارَ عَلَيْهِ جِحا، فَصَرَخَ بِهِ: «يا لَكَ مِنْ مَجْنونٍ. أَصَحيحٌ أَنَّكَ تَرْغَبُ في زِراعَةِ الحَقْلِ قَمْحًا؟ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُ مَليءٌ بِالحَصى؟ دَعْكَ مِنْ ذٰلِكَ، وَسَوْفَ أَشْتَريهِ مِنْكَ بِنِصْفِ صُرَّةٍ مِنَ النُّقودِ.»

وَضَحِكَ الفَلّاحُ قائِلًا: «أَبيعُكَ حَقْلي؟ وَلِماذا؟ لَقَدِ ٱشْتَرَيْتُهُ لِتَوّي، وَدَفَعْتُ ثَمَنَهُ صُرَّةً كامِلَةً. فَكَيْفَ أَبيعُهُ الآنَ بِنِصْفِها؟»

«وَلٰكِنْ، قالَ المُحْتالُ، أَلَمْ تَعْلَمْ بَعْدُ أَنَّني خَدَعْتُكَ، وَأَنَّ هٰذا الحَقْلَ لا يُساوي شَيْئًا؟ هاكَ صُرَّتَكَ، وَأَرْجِعْ لي حَقْلي.»

إلّا أَنَّ الفَلّاحَ رَفَضَ العَرْضَ، تَمامًا كَما أَشارَ عَلَيْهِ جِحا.

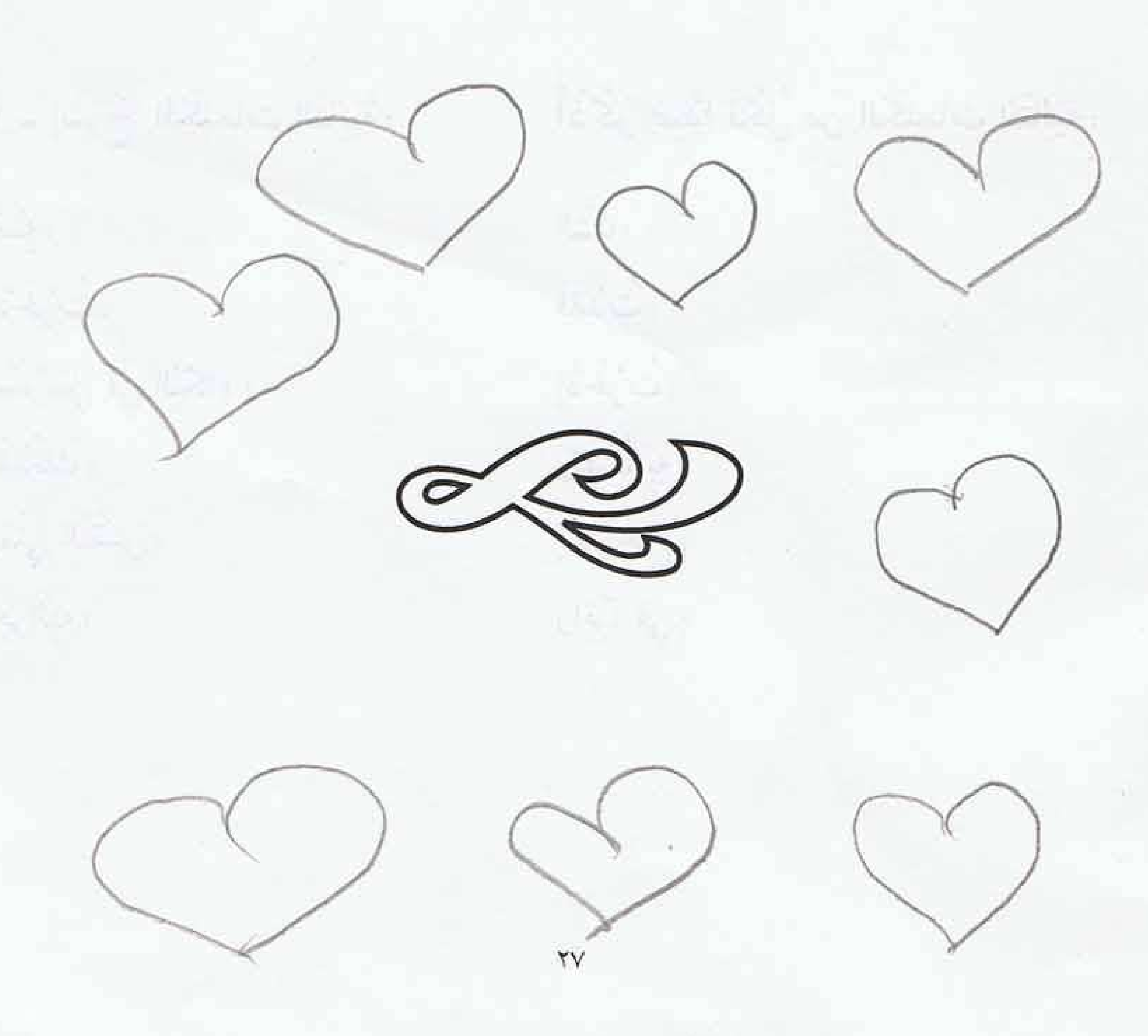
«إذًا، أُعْطيكَ صُرَّتَيْنِ ثَمَنًا لِلْحَقْلِ، لا صُرَّةً واحِدَةً»، قالَ المُحْتالُ مُتَوَسِّلًا.

وَسَأَلَهُ الفَلّاحُ: «أَحَقًّا ما تَقولُ أَيُّها الرَّجُلُ؟ تُعْطيني صُرَّتَيْنِ ثَمَنًا لِحَقْلٍ لا يُساوي شَيْئًا؟»

« بِالطَّبْعِ »، أجابَ المُحْتالُ، « هاكَ الصُّرَّتَيْنِ . » فَأَخَذَهُما العَجوزُ، وَما لَبِثَ أَنْ تَوارى عَنِ الأَنْظارِ.

وَرَجَعَ المُحْتالُ إلى مَنْزِلِهِ يُمَنّي النَّفْسَ بِصَفْقَةٍ رابِحَةٍ أُخْرى. وَكَمْ كانَتْ دَهْشَتُهُ كَبيرَةً عِنْدَما لَمْ يَعْثُرْ عَلى جِحا في ٱنْتِظارِهِ! فَأَدْرَكَ، وَلٰكِنْ مُتَأَخِّرًا، أَنَّه ذَهَبَ ضَحِيَّةً لِحيلَةٍ خَبيثَةٍ!

أَمّا الفَلّاحُ العَجوزُ فَٱشْتَرى بِالصُّرَّتَيْنِ حَقْلًا جَميلًا، وَتَمَكَّنَ أَخيرًا مِنْ حِراثَتِهِ وَزَرْعِهِ قَمْحًا.



أَسْئِلَةٌ

١ - ما مُشْكِلَةُ الفَلّاحِ ؟

٢ - هَلْ كانَتْ ثِقَةُ الفَلّاحِ بِالَّذي باعَهُ الأَرْضَ، في مَوْضِعِها ؟

٣ - هَلْ عَرَضَ جِحا المُساعَدَةَ أَمْ إِنَّهُ لَمْ يَكْتَرِثْ لأَمْرِ الفَلّاحِ ؟

٤ - ما كانَتْ خطَّتُهُ ؟

٥ - لَوْ كُنْتَ مَكانَ الفَلّاحِ ، هَلْ كُنْتَ تَشْتَري أَرْضًا مِنْ دونِ أَنْ تَراها وَتَعْرِفَ أَحْوالَها ؟

٦ - هَلْ أَفادَ الطَّمَعُ صاحِبَ الأَرْضِ الأَصْلِيَّ؟ بَيِّنْ ذٰلِكَ.

١ - إِشْرَحِ الكَلِماتِ التّالِيَةَ:	أُذْكُرْ ضِدًّا لِكُلٍّ مِنَ الكَلِماتِ التّالِيَةِ:
غَمِّهِ:	الشَّقاء:
إِدَّخَرْتُ:	فَقَدْتُ:
إِسْتَرْسَلَ في البُكاءِ:	إِدَّخَرْتُ:
نَقَدْتُكَ:	وَثِقْتُ بِهِ:
يُمَنّي النَّفْسَ:	إِسْتِرْجاع:
حِراثَتِه:	راغِبًا في:

جِحا وَالْمُحْتالَ